تصوير بهاء رفاعي

ماضي

غاليري أتاسي

٢٦ - ١٠ - ١٩٩٣

دمشق

النزهـــة فـــي عالـــم الخفـــاء

هو الطير، هي المرأة، وهي الطبيعة في أزهارها وثمارها. تلك هي الصورة الاولى التي تتحلق امام العين وتعلن اسماءها. لكن النزهة، وعلى الرغم من طلوع الفجر وسطوع الشمس، تبدو نزهة في عالم الخفاء، فسريعاً ما سوف تقودنا الخطوات الى ما وراء الاغصان، ما تحت الاوراق، في مسار الجناح، في نظام الجسد، في مزاج الانحناء، في طمأنينة الإستقامة، فيما يبوح به الامتلاء وما تكتمه الرّقة.

ربما علينا أن نشير أولاً، قبل المضي مع العين في نزهتها الخفية، الى أن هذه الاعمال تجلٍ لمبدأ فني تشهد له وتنتمي إليه، مبدأ أو ذوق جمالي، رؤيا او طريقة او اصل، وبكلام فني: لغة، منهج، صيغة او اتجاه. فحسين ماضي واحد من الفنانين القلائل جداً الذين تشكل اعمالهم عالماً موحداً متماسكاً في رؤيته وفي لغته، في شهادته وفي موقفه. تلك هي خصوصيته، وتلك هي اضافته في حياتنا التشكيلية.
فأمام هذه الأعمال سنقف أمام العديد من الأجوبة التي تردُّ بعمق عن أسئلتنا المطروحة منذ أكثر من نصف قرن حول الخصوصية الفنية، وحول فن الحداثة وفن التراث.
فالموقف هنا واضح وصلب. ففي قرأته لفن التراث يقف حسين ماضي أمام الفلسفة الجمالية وأمام المبدأ الشامل الذي انحدر منه فن الماضي، لا أمام مظاهره وبعض عناصره وتفاصيله. فما يلتقي مع فن التراث هنا هو الانتماء لفهم واحد لمعنى الفن ومصيره، لغاية الفن ودور الفنان، وهو الانتماء لفلسفة جمالية واحدة في قراءة الطبيعة وكيفية استلهامها. لذلك يبدو عالمه الفني موحداً ومتماسكاً، ولذلك هو في الوقت نفسه جديد ومثير.

النزهة في عالم الخفاء، لأن القصد ليس في الطير بل القصد في كيفية رسم الطير، ليس في المرأة أو الثمرة، بل في نظام تشكُّل هذا الخصر، وهذه التفاحة، وهذا التحليق، وهذه الالتفاتة، وهذا الجموح.
والنظام خفي يختبىء ويمضي في المسام وتحت القشرة، انه الدماء والنسغ وخفقات القلب.
النزهة في عالم الخفاء لان القصد في كيف نرسم لا ماذا نرسم !..
تماماً كما حدث قبل الف عام، يوم شهد الفن من على هذه الارض نفسها التي نقف عليها الآن، بأن العين تستطيع أن ترى ما لا يرى، وأن الفن يجيء من هذه الطرقات.

هكذا نستطيع أن نتأمل عصفور حسين ماضي بالطريقة نفسها التي كنا نتأمل فيها أعمالنا الفنية قبل ألف عام. ها هو يتنقل من جهة الى جهة، من سطر الى سطر، ينتفض، يحلق، يحط، يفرش جناحيه، يتلفت، ها هو ينقضّ، ها هو يموت، ها هو يولد. لا إنه ليس عصفوراً، إنه ما يشبه النجمة، ما يشبه الورقة، ما يشبه الحرف. لا .. بل هو تجمُّع وانفلات، تماسُّ وتقاطع، تحاور وانصهار، قرب وبعد، إنه انحناء واستقامة، يمين ويسار، فوق وتحت، إنه الرفيع والغليظ، الحاد والمنفرج، البارد والحار، إنه حزين وفرح، ليّن وصلب. وما هذه بامرأة ولا هذه بثمرة، إنها خطوط وعلامات وأحاسيس ومشاعر. إنها نظام يتجلى في هيئة حروف.

النزهة في عالم الخفاء، لأنه عندما يحضر الشكل كتجلٍّ لنظام يغيب الموضوع. وتلك فلسفة فنية علّمنا إياها فن التراث. فعمل حسين ماضي لا يحدّثنا عما يحدث في البستان وفي السماء فوقنا، ولا عن ما جرى أمس وما يجري الآن. ولا هو يروي عن حب انطفأ او عن حب سيولد. لكنه يدخل معنا الى البستان ويفتح أمامنا أبواب الأيام. فالغاية ليست في وصف الوجود بل في الانتماء الى الوجود في التوحد بالوجود ... سيولد الحب حتماً كلما انتظم التجاور وحَسُن التقاطع ولان الانعطاف. سيألف البياض السواد ويطمئن الحاد للانفراج والبارد للحار، فكلما اشتد السواد ظلاماً، اشتد البياض نصاعة، وكلما ازداد الحاد دقة، ازداد المنفرج اتساعاً، سيميل الاول فيستقيم الثاني، وينقبض الاول فينبسط الثاني. سيولد الحب حتماً في هذا التجاذب بين الغياب والحضور، أليس الحب هو هذا التبادل بين الموت والحياة ؟ !.

النزهة في عالم الخفاء، لأنه عندما تستطيع العين أن ترى ما لا يُرى، تغمض العين أجفانها لتبدأ النزهة الى الأعماق ففي الداخل ايضاً خطوط تستقيم وتنحني، تتلاقى وتتعانق، في الداخل أيضاً طير يمضي في التحليق وثمرٌ يتقدّم الى النضج. في الداخل قلبٌ عندما تنتظم خفقاته تشرق الروح.

سمير الصايغ

Hussein Madi

-Né à Chebaa (Mont Hermon), Liban, en 1938
-Etudes de peinture, sculpture et gravure au Liban et en Italie
-Professeur de peinture et sculpture à l'Université Libanaise de 1973 à 1986
-Président de l'Association des Artistes peintres et sculpteurs libanais de 1982 à 1992
- Expositions:

1965 - Exposition à l'Association des artistes libanais, Beyrouth
1965 - Premier prix de peinture, Musée Sursock, Beyrouth
1965 - Biennale d'Alexandrie, Egypte
1968 - Exposition à Dar El Fan, Beyrouth
1968 - Exposition collective à Dar El Fan, Beyrouth
1968 - Prix de sculpture du Cenrre Culturel Italien, Musée Sursock, Beyrouth
1968 - Exposition à la Galerie Poliedro , Rome
1970 - Exposition à la Galerie Soligo, Rome
1970 - Exposition à la Galerie Magnagraccia,Taranto, Italie
1971 - Exposition collective à la Galerie La Stadera ,Sulmona, Italie
1972 - Exposition collective à la Galerie Trifalco, Rome, Italie
1972 - Exposition collective au Musée Ueno, Tokyo
1972 - Exposition collective au Ministère du Tourisme, Rome.
1972 - Exposition à la Galerie Gavour, Milan
1972 - Exposition collective à la Galerie Cortina, Milan
1972 - Exposition collective à la Galerie Contini,Roma
1973 - Exposition à la Galerie Contact, Beyrouth
1973 - Exposition à la Galerie Trifalco, Rome
1994 - Biennale de Baghdad
1974 - Exposition à la Galerie Modulart, Beyrouth
1974 - Exposition chez Samia Toutounji, Beyrouth
1974 - Premier prix de gravure, Cité de Lecce, Italie
1975 - Exposition à la Galerie Novelli, Vérone, Italie
1976 - Exposition d'Art Islamique, Londres
1976 - Exposition à la Galerie Esagono, Lecce, Italie
1977 - Exposition chez Samia Toutounji, Beyrouth
1978 - Exposition chez Samia Toutounji, Beyrouth
1978 - Exposition Internationale de gravure, (Cité de Lecce), Italie
1979 - Rétrospective à la Chambre de Commerce, Beyrouth
1980 - Exposition au Centre Culturel Italien, Beyrouth
1980 - Exposition collective à la Galerie Faris, Paris
1980 - Exposition au 12ème Festival International de peinture, Cagnes-sur-Mer, France
1980 - Exposition à la Galerie Antique, Beyrouth
1981 - Exposition au Mandaloun , Dbayeh, Beyrouth
1982 - Exposition collective au Musée Sursock, Beyrouth
1983 - Exposition collective à l' Association des artistes libanais, Beyrouth
1984 - Biennale du Koweit
1984 - Biennale d'art graphique, Bradford, Grande-Bretagne
1984 - Exposition à la Galerie Platform, Beyrouth
1985 - Exposition à la Petra Bank Art Gallery, Amman
1986 - Exposition collective à l'Association des artistes, Beyrouth
1987 - Exposition collective à l'Association des artistes, Beyrouth
1988 - Exposition à la Galerie Platform, Sculptures
1988 - Exposition à la Galerie Platform, Pastels et aquarelles
1989 - Exposition à la Galerie Platform, Dessins et gravures
1989 - Exposition à la Galerie Platform, Peintures
1989 - Exposition collective au Barbican Centre -Concourse Gallery - London
1989 - Exposition collective à L'institut du Monde Arabe, Paris
1990 - Oeuvre acquise par The British Museum, Londres.
1990 - Exposition à la Galerie 50 x 70, Beyrouth
1992 - Exposition au Yarze Country Club, Liban

حسين ماضي

- ولد في شبعا « جبل حرمون » لبنان، سنة ١٩٣٨
- درس فن الرسم والنحت والحفر في لبنان وايطاليا
- أستاذ الرسم والنحت في الجامعة اللبنانية من سنة ١٩٧٣ الى ١٩٨٦
- رئيس جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت من عام ١٩٨٢ الى ١٩٩٢
- قدم المعارض الفردية والمشتركة التالية:

١٩٦٥ - معرض في جمعية الفنانين اللبنانيين - بيروت
١٩٦٥ - نال الجائزة الاولى للرسم في متحف سرسق - بيروت
١٩٦٥ - معرض السنتين الدورى لحوض البحر المتوسط - الإسكندرية
١٩٦٨ - معرض مشترك في دار الفن - بيروت
١٩٦٨ - نال جائزة النحت في متحف سرسق - بيروت من المركز الثقافي الإيطالي
١٩٦٨ - معرض في كاليري (POLIEDRO) - روما
١٩٧٠ - معرض في كاليري (SOLIGO) - روما
١٩٧٠ - معرض في كاليري (MAGNAGRECCIA) - تارانتو - إيطاليا
١٩٧١ - معرض مشترك في كاليري (STADERA) - ايطاليا
١٩٧٢ - معرض في كاليري (TRIFALCO) - روما
١٩٧٢ - معرض مشترك في متحف طوكيو - اليابان
١٩٧٢ - معرض مشترك في وزارة السياحة - روما
١٩٧٢ - معرض في كاليري (CAVOUR) - ميلانو
١٩٧٢ - معرض مشترك في كاليري (CORTINA) - ميلانو
١٩٧٢ - معرض مشترك في كاليري (CONTINI) - روما
١٩٧٣ - معرض في كاليري (CONTACT) - بيروت
١٩٧٤ - معرض في كاليري (MODULART) - بيروت
١٩٧٤ - معرض في كاليري (TRIFALCO) - روما
١٩٧٤ - معرض السنتين الاول في بغداد
١٩٧٤ - معرض في منزل سامية توتونجي - بيروت
١٩٧٤ - الجائزة الاولى للحفر في مدينة (LECCE) - ايطاليا
١٩٧٥ - معرض في كاليري (NOVELLI) - مدينة (VERONA) - ايطاليا
١٩٧٦ - معرض في كاليري (ESAGONO) - مدينة (LECCE) - ايطاليا
١٩٧٦ - معرض مشترك للفن الاسلامي في لندن
١٩٧٧ - معرض في منزل سامية توتونجي - بيروت
١٩٧٨ - معرض في منزل سامية توتونجي - بيروت
١٩٧٨ - اشتراك في المعرض الدولي للحفر في مدينة (LECCE) - ايطاليا
١٩٧٩ - اول معرض استعادي في غرفة الصناعة والتجارة - بيروت
١٩٨٠ - معرض في المركز الثقافي الايطالي - بيروت
١٩٨٠ - معرض مشترك في كاليري (FARIS) - باريس
١٩٨٠ - اشتراك في المعرض الدولي للرسم (CAGNES-SUR-MER) - فرنسا
١٩٨٠ - معرض في كاليري (ANTIQUE) - بيروت
١٩٨١ - معرض في المندلون - ضبية - بيروت
١٩٨٢ - معرض مشترك في متحف سرسق - بيروت
١٩٨٣ - معرض مشترك في جمعية الفنانين - بيروت
١٩٨٤ - اشتراك في معرض السنتين للحفر في (BRADFORD) - بريطانيا
١٩٨٤ - معرض في كاليري بلاتفورم - بيروت
١٩٨٤ - اشتراك معرض السنتين في الكويت
١٩٨٥ - معرض في كاليري (PETRA) - عمان - الاردن
١٩٨٦ - معرض مشترك في جمعية الفنانين - بيروت
١٩٨٧ - معرض مشترك في جمعية الفنانين - بيروت
١٩٨٨ - معرض نحت في كاليري بلاتفورم - بيروت
١٩٨٨ - معرض أكواريل وباستيل في كاليري بلاتفورم - بيروت
١٩٨٩ - معرض أكريليك في كاليري بلاتفورم - بيروت
١٩٨٩ - معرض رسم ونحت في كاليري بلاتفورم - بيروت
١٩٨٩ - معرض مشترك في (BARBICAN CENTRE) - لندن
١٩٨٩ - معرض مشترك في معهد العالم العربي - باريس
١٩٨٩ - معرض في كاليري بلاتفورم - بيروت
١٩٩٠ - شراء لوحة للمتحف البريطاني - لندن
١٩٩٠ - معرض في كاليري (70 x 50) - بيروت
١٩٩٢ - معرض في نادي اليرزة - لبنان

CE QUOTIDIEN ETONNEMENT

Peu d'artistes contemporains ont consacré au dessin autant de temps, d'énergie et de passion que Hussein Madi, à qui la visibilité du monde inspire une fascination jubilatoire qui atteint son apogée dans la plénitude accomplie des fleurs,des fruits, des oiseaux et des chevaux, tout comme dans le splendide épanouissement du corps féminin dans tous ses états, postures et positions.

Ce n'est pas l'apparence matérielle, le grain de la surface, la texture de la peau qui rivent ainsi son regard, aiguisé comme un bistouri, sur les êtres et les choses: c'est leur forme discriminante, leur volume spécifique, la loi d'articulation et d'intégration de leurs linéaments et parties, les traits directeurs de leurs contours, les proportions relatives de leurs éléments, les rapports respectifs des pleins et des vides, des espaces positifs et négatifs.

Ce sont,en définitive, les qualités intelligibles invariantes (aux dépens des qualités sensibles variables, notamment du fait de la lumière :valeurs, couleurs, etc...), qui conditionnent toute la démarche graphique et plastique de Hussein Madi: elles lui permettent de transposer le concret en termes abstraits, de le réduire à un réseau minimal rigoureusement ordonné de lignes droites et courbes ou de polygones à dominantes triangulaires sans, paradoxalement, le priver entièrement de l'impact de la présence "en personne".

Certes, il ne récuse pas entièrement la troisième dimension : il utilise le contraste de la lumière crue et de la couleur intense en aplat pour construire des têtes très géométriquement architecturées par exemple.Sans compter ses "natures mortes" au pastel ou ses sculptures en terre glaise ou en bois.

Mais ce minimalisme,qui est l'art de s'en tenir au strict nécessaire pour, cependant, dire le plus avec le moins, aboutit à une peinture graphique bi-dimentionnelle à traits noirs ou blancs où la couleur est, à la limite, inutile, bien qu'elle joue, en fait, un rôle capital, se déployant souvent en grandes plages monochromes.

Cette bi-dimentionalité est particulièrement frappante dans les magistrales sculptures en fer qui sont forgées pour la plupart dans une plaque de métal d'un seul tenant adéquatement découpée à plat et façonnée par pliage en une figure tridimentionnelle exhibant une extraordinaire habileté manipulatoire et une science consommée de l'articulation.

Au fil des oeuvres, les deux traits droit et courbe qui, au départ, suffisent pour tout camper avec humour et sobriété subissent un processus de raffinement qui les réduit à une seule "bande" qui s'infléchit et se module à volonté : large à un bout, effilée à l'autre, elle est tracée d'un seul mouvement de brosse plate qui tourne sur elle-même à mesure qu'elle progresse sur le support de manière à ménager une transition continue entre les deux extrémités pleine et déliée.

Les objets ainsi "calligraphiés" sont les"mots" de cette peinture: parfois un tableau consiste en un seul "mot", parfois en une "phrase", et parfois encore en plusieurs "phrases" qui se superposent, s'imbriquent et s'entremêlent en deux ou trois registres colorés sans pour autant s'enchevêtrer ni s'embrouiller, chaque "mot" gardant son identité distinctive, tout comme les idées de midi s'associent dans l'esprit aux rêveries du matin et aux souvenirs d'hier sans se confondre avec eux.

Il était sans doute inévitable que la "lisibilité" des oeuvres de Madi , leur apparente évidence et leur fausse simplicité, aboutissement d'une longue ascèse , finissent par le mener à sa démarche "calligraphique" actuelle qui, à son tour, suscite une nouvelle et décisive simplification : grâce à sa dualité intrinsèque, large d'un bout, effilée de l'autre, la même "lettre unique" peut, suivant son contexte graphique, jouer plusieurs rôles et remplir plusieurs fonctions à la fois en traduisant, avec une étonnante justesse , des réalités complètement différentes : une tête d'oiseau a exactement la même forme que l'appareil génito-anal féminin dans le répertoire de Madi - une sorte de point d'exclamation - mais il n'y a pas plus de doute sur l'identité de l'objet représenté que sur la pertinence de la forme universelle qui le représente, tout comme elle transcrit sans ambiguïté possible l'oeil, la bouche, le nez, l'arrondi d'un visage, l'arc d'une cuisse, le galbe d'un sein, la plume rectrice d'une aile.

Parvenir, à force d'élaboration et de sublimation, à un tel degré d'unité dans la diversité et de diversité dans l'unité, confère, sous les apparences trompeuses de l'élémentaire, une complète et virtuose liberté d'expression.

Véritable tour de force, sans autre message que l'émerveillement, renouvelé chaque jour, des yeux, de l'esprit, du coeur et du corps plongés dans une sorte d'extase sensuelle devant l'inépuisable spectacle du monde, ni d'autre sens que le pur plaisir de peindre et de sculpter ce quotidien étonnement.

JOSEPH TARRAB

Photo Baha Rifai

MADI

Galerie ATASSI

26 - 10 - 1993

Damas